عنه الى الآخر فهو التفات لانه قد صرح بانه في قوله ليلك التفاتا لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر ليلي
بالتكلم والمشهور عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من طرق الثلثة بشرط
اي التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى باخر منها اي بطريق آخر من الطرق الثلثة
بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر ويكون مقتضى سوق الكلام ان يعبر عنه بغير هذا
الطريق وبهذا يشعر كلام المص في الايضاح وانما قلنا ذلك لانا نعلم قطعا من اطلاقاتهم واعتباراتهم
ان الالتفات هو انتقال الكلام من اسلوب من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب آخر غير
ما يترقبه المخاطب ليفيد نظرية نشاطه وايقاظه في اصغائه فلو لم يعتبر هذا القيد لدخل في هذا التعبير
ليس من الالتفات منها نحو انا زيد وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت الذي فعل كذا
ونحن الذين صبحوا الصباحا ونحو ذلك مما عبر عن معنى واحد تارة بضمير المتكلم او المخاطب وتارة
بالاسم المظهر او ضمير الغائب ومنها نحو يا زيد قم ويا رجلا له بصر خذ بيدي وفي التنزيل انت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم لان الاسم المظهر طريق غيبة ومنها تكرير الطريق الملتفت اليه نحو اياك نستعين
واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه وان كان
يصدق على كل منها انه تعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه بطريق آخر ومنها نحو يا من هو عالم حقق
هذه المسئلة فانك الذي لا نظير له في هذا الفن ونحو قوله يا من علينا ان تفارقهم وجدانا كل
شيء بعدكم عدم فان الالتفات في ذلك لان حق العائد الى الموصول ان يكون بلفظ
الغيبة وحق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون بطريق الخطاب فكل من تفارقهم وبعدكم
جار على مقتضى الظاهر وما سبق الى بعض الاوهام من ان نحو يا ايها الذين آمنوا من باب الالتفات
والقياس انتم فليس بشيء قال المرزوقي في قوله انا الذي سمتني امي حيدره كان القياس ان يقول
سمته حتى يكون في الصلة ما يعود الى الموصول لكنه لما قصد في الاخبار عن نفسه وكان الآخر هو الاول
لم يبال برد الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لانه من الالتباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين

حتى ان المازني قال لولا اشتهاره مورده وكثرته لرددته ومن الناس من زاد لاخراج بعض
ما ذكرنا قيدا وهو ان يكون التعبير في كلامين وهو غلط لان نحو قوله تعالى باركنا حوله لنريه
من آياتنا فيمن قرأ ليريه بياء الغيبة فيه التفات من التكلم الى الغيبة ثم من الغيبة الى التكلم
مع ان قوله من آياتنا ليس بكلام آخر بل هو من متعلقات ليريه ومتممات وهذا اخص اي الالتفات
بتغيير الجمهور اخص منه بتغيير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الثلثة
ثم عبر عنه بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر التعبير عنه بطريق منها فعدل الى الآخر وعند الجمهور مختص بالاول
فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في قوله تطاول ليلك بالاثمد ونام
الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبر
عن ابي الاسود في الصحاح العائر قذى العين وفي الاساس في عينه عوار وعائر اي غمصة تمص
منها وباتت له ليلة من الاسناد المجازي كصام نهاره فانه لا التفات في البيت الاول
عند الجمهور وقد صرح السكاكي بان كل بيت من الابيات الثلثة التفاتا وقول صاحب الكشاف قد
التفت امرؤ القيس ثلث التفاتات وفي ثلثة ابيات ظ في ان مذهب السكاكي موافق لمذهبه فان
قيل يجوز ان يكون احدهما في بات والآخران في جاءني احدهما باعتبار الانتقال من الخطاب
في ليلك والآخر باعتبار الانتقال من الغيبة في بات او يكون الثاني في ذلك باعتبار
الانتقال من الغيبة الى الخطاب في ذلك لان الكاف للخطاب والثالث في جاءني باعتبار
الانتقال من الخطاب الى التكلم فيصح ان فيها ثلث التفاتات على مذهب الجمهور ايضا فالجواب
عن الاول ان الانتقال انما يكون من شيء حاصل واقع عليه اسلوب الكلام وبعد الانتقال
من الخطاب في ليلك الى الغيبة في بات قد اضمحل الخطاب فصار الاسلوب اسلوب الغيبة فلا يكون
الانتقال الى المتكلم في جاءني الا من الغيبة وحدها وعن الثاني بانا لا نسلم ان الكاف في ذلك
خطاب لنفسه حتى يكون المعبر عنه واحدا بل هو خطاب لمن يتلقى منه الكلام كما في قوله تعالى

فمعنى البيت
تطاول ليلك يا امرأ القيس وهذا
من نبأ جاءني يا من يسمع كلامي